

يا زَيْنَبُ بَدَمَعَةَ الْإِيْتَامِ
يا زَيْنَبُ جِينَا أَرْضَ الشَّامِ
عَدْنَا خَمْسَةَ أَسْئَلَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ كَرْبَلَةِ

=====

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ الْمُتَحَيِّرُ بَعِينَ الْفَرَسِ
لَمَّا قَدَّمْتَيْنَهُ لِحُسَيْنِ الْوَحِيدِ بَلَا حَرَسِ
يَنَادِي مَا أَعْجَبَ صَبْرُهَا مَا خَلَصَ مِنْهَا النَّفْسُ !؟
مُطَمِّنَّةٌ وَالْقَلْبُ ثَابِتٌ يَقِينُهُ مَا يَأْسُ

أَمْسَكَتِ الْعَنَانَ وَبِالْعَيْنِ وَجَّهَتْ نَظْرَتَهَا لِحُسَيْنِ
نَظَرَةَ الْعُمُرِ الْأَخِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِهَا يَفَرِّقُ الْبَيْنَ

وَالْعَجِيبَةُ مِنْ رَجَعَتْ الْحَيَّةُ فِي عِزِّ الظُّهْرِ
وَأَصْرَخَتْ يَا زَيْنَبُ حُسَيْنِ انْذِبحْ بِإِيْدِ الشِّمْرِ
وَقَفَتْ بِهِيَّةَ عَلِيٍّ مِتْجَلِبِبَةً بِثُوبِ الصَّبْرِ
رَفَعَتْ إِيْدِيهَا إِلَى اللَّهِ تَنَادِي لَكَ رَبِّي الشُّكْرُ

أَسْأَلُ بِمُهِجَةِ أَلِيمَةٍ مِنْ رَجَعَتْ أَنْعَى الظَّلِيمَةِ
شَامِخَةً وَقَفَتْ شِفَتْهَا أَشَقْدَ صَبُورَةٍ هَالِعَظِيمَةٍ؟

مِتْعَجِّبٌ بِأَمْرِهِ الْفَرَسِ وَ يَمَ خِيْمَةِ الْحَوْرَةِ جَلَسَ وَ يَسْمَعُ دُعَاهَا
قُرْبَانَ إِلِكِ يَا سَيِّدِي وَرُوحِي لَدَيْكَ تِفْتَدِي وَأَهْلِي مَعَهَا

مَبْدَأُ الْأُخُوَّةِ بِقَلْبُهَا شَالَتْهُ بِصِدْقِ الْمَشَاعِرِ
فِي الرِّخَاءِ بِجَنْبِهِ كَانَتْ وَفِي الشَّدَدِ يَكْفِيهَا عَاشِرُ

يا زَيْنَبُ بَدَمْعَةَ الْإِيْتَامِ
يا زَيْنَبُ جِينَا أَرْضَ الشَّامِ
عَدْنَا خَمْسَةَ أَسْئَلَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ كَرْبَلَةِ

=====

السُّؤَالُ الثَّانِي بِخِيَامِ السَّمَاوَاتِ انْكَتَبُ
مَوْقِفٌ يُحْطِّهِ الزَّمَنُ فِي التَّضَحِّيَةِ بِمَاءِ الذَّهَبِ
لَمَنْ اخْتَزَقَتْ خِيَمُكُمْ مَا هَرَبْتِي أَمِنْ اللَّهَبِ
بَسَ بَقِيَّتِي دُرْعَ وَمَلَجَأً لِلْإِمَامِ الْمُنتَجَبِ

شَالَسَبَبَ عَنْ هَالِحِمَايَةِ؟! غَايَةَ عِنْدِي وَأَسْمَى غَايَةَ
مِسْتَعَدَّةً تَمُوتِي لَكِنْ يَبْقَى مِيرَاثُ الْوِلَايَةِ

فَرَّتِ الْأَطْفَالُ وَكُنْتِي لِلْإِمَامِ أَكْبَرَ عِمَادُ
كُنْتِي دُرْعَهُ حَتَّى لَوْ عَيْنِي يَغْطِيهَا الرَّمَادُ
وَصَرْخَةٌ أَعْلَنْتِيهَا وَاهْتَزَّتْ لَهَا السَّبْعُ الشَّدَادُ
قَلْتِي تَرْحَلُ زَيْنَبُ وَسَالِمٍ يَظَلُ زَيْنُ الْعِبَادُ

أَمِنْ الْعِدَا مَا حَدَّ رَحْمُكُمْ طَبَّوْا وَحِرَقُوا خِيَمَكُمْ
وَرَغْمًا أَعْلَى الظُّلْمِ وَجُورِهِ بَاقِي لِلْأُمَّةِ عَلَمُكُمْ

نَارُ الْخِيَمِ مِثْوَجَّةٌ وَكُنْتِي الْأَبِيَّةَ الصَّابِرَةَ بِحِمَايَةِ الدِّينِ
هَذَا الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ لِلطَّاعَةِ وَالْغَيْرِ انْتَرَفَضُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ

أَنْتِ رَاعِيَتِي الْأَمَانَةَ وَرَحْمَةُ الْأُمَّةِ مُصَانَةَ
يَرْفَعُ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي أَعَزِّ وَأَقْدَسِ مَكَانَةٍ

يَا زَيْنَبُ بَدَمْعَةَ الْإِيْتَامِ
يَا زَيْنَبُ جِينَا أَرْضَ الشَّامِ
عَدْنَا خَمْسَةَ أَسْئَلَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ كَرْبَلَةِ

=====

السُّؤَالُ الثَّالِثُ نَشُوفَهُ بِمَلَامِحِ هَالِقَمَرٍ
لَمَّا شَافَ الْحِيْمَةَ ضَوَّتْ مِنْ مُنَاجَاةِ السَّحَرِ
انْذَهَلَ مَا صَدَّقَ إِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلُ احْدَى عَشَرَ
نَادَى مَعْقُولَةً الْوَدِيعَةَ تَنَاجِيَ اللَّهِ بِهَا لِحَظَرٍ؟!

شَاهَدَ النُّورَ بَعْيُونَهُ وَ نَادَى بِالرُّوحِ الْوَجِيعَةَ
انْذَبَحَ عَبَّاسٌ وَحُسَيْنٌ وَ مَا نَسَتْ رَبُّهَا الْوَدِيعَةَ

مَوْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَ عَبَّاسٌ انْكَسَرَ مِنْهَا الظَّلَهَرُ؟!
بِسَ عَجِيبَةٍ سَلَّمَتْ لِلَّهِ بِقَضَاءِهِ وَالْقَدَرُ
هَذَا دَرَسَ تَعَلِّمِيْنَهُ لِلَّذِي يَرِيدُ الْعِبَرَ
كُنْ مَعَ اللَّهِ بِكُلِّ مُلِمَّةٍ وَاللَّهُ يَهْدِيكَ الظَّفَرَ

بِالشَّفْعِ تَدْعِيْنَ إِلَهِي لَكَ تَوَسَّلْتُ بِهَاتَيْنِ
تَقْبَلُ أَعْمَالِي فِي عَاشِرِ يَحْفَ بُوْفَاضِلٍ وَخُنْصَرِ حُسَيْنِ

فَازَتْ مُحَارِبُ السُّجُودِ لَوْ ضِدَّهَا آلَافُ الْجُنُودِ اللَّهُ رَعَاكُمْ
كُنْتُ مَعَ اللَّهِ فِي الشَّدَدِ وَ اللَّهُ نَصْرَكُمْ بِالْمَدَدِ اللَّهُ مَعَكُمْ

كَرْبَلَةَ الدَّرْسِ الْمُمَجَّدِ بِكُلِّ زَمَنٍ فِينَا تَجَدَّدِ
قُدُوةَ الْأُمَّةِ الْعَظِيمَةِ الْعَقِيلَةَ بِنْتُ مُحَمَّدِ

يا زَيْنَبُ بَدَمْعَةَ الْإِيْتَامِ
يا زَيْنَبُ جِينَا أَرْضَ الشَّامِ
عَدْنَا خَمْسَةَ أَسْئَلَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ كَرْبَلَةِ

=====

السُّؤَالُ الرَّابِعُ انْشَوْفَهُ انْكِتَبَ وَسْطَ الْغُيُومِ
مِنْ مَشِيَّتِي وَعِغْتِي فَوْقَ الْعَبْرَةِ أَجْسَادِ النُّجُومِ
تَنَادِي مَعْقُولَةَ الْوَدِيعَةِ حَزْمَلَةَ يَمِّهَا يَحُومُ؟!
قَامَتْ تَظَلِّلُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَغْمِي كُلَّ ظُلُومِ

وَذُهَا تَزْعِدُ ضِدَّ الْأَعَادِي وَ تَفُتُّكَ يَزِيدُ وَجُنُودَهُ
حَتَّى لَا يُمَكِّنَ أَحَدُهُمْ بَعِينَهُ يَتَجَاوَزُ حُدُودَهُ

ظَلَّلْتَكُمْ بِالْكَرَامَةِ وَظَلَّلْتَ قَبْلَ النَّبِيِّ
تَحْمِي أَنْفَاسِ الطَّهَارَةِ أَمِنْ الْعِدَاءِ الْمَذْهَبِي
شَاهَدَتْكُمْ ثَابِتِي الْمَبْدَأَ بِالْحِجَابِ الْأَبِي
مِنْ نَهْجِ طِهِ النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ الْعَرَبِيِّ

تَكْرُمُ الْغَيْمَةِ الْوَدِيعَةِ وَ بَجَنَاحِ الْحُبِّ تَظَلِّلُ
إِمْرَأَةً بِهِبَتْهَا تَمْشِي بِشَمْسٍ وَ مَالِيهَا أَثَرُ ظِلِّ

الْمُؤْمِنُ بَوَقْتُ الصِّعَابِ لَوْ يَنْفَتِحُ لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَطْعَنُ فِي دِينِهِ
يَتَمَسَّكُ بِنَهْجِ الْكِتَابِ وَيُظِلُّ قَوِي بَعِزِّ الْحِجَابِ ثَابِتٌ يَقِينُهُ

مِنْكُمْ تَعَلَّمْنَا عِزَّنَا يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبَوَّةِ
وَالثَّبَاتِ أَعْلَى الْمَبَادِي قُوَّةُ مَا أَسْمَاهَا قُوَّةُ

يا زَيْنَبُ بَدَمَعَةُ الْإِيْتَامِ
يا زَيْنَبُ جِينَا أَرْضَ الشَّامِ
عَدْنَا خَمْسَةَ أَسْئَلَةٍ عَنْ مَوَاقِفِ كَرْبَلَةِ

=====

السُّؤَالُ الْخَامِسُ الْمُتَعَجِّبُ بِبَابِ الْقَصْرِ
مَنْ دَخَلْتِيْنَهُ أَنْهَدَمَ بُنْيَانَهُ وَأَصْبَحَ كَالْقَبْرِ
نَادَى هَذِهِ الْإِمْرَأَةُ مَعْقُولَةً جَايَةً أَمِنْ الْأَسْرِ؟!
أَخْضَعْتَ خُطْبَتَهَا جِذْرَانَهُ ذَلِيلٌ وَمِنْكَسِرٌ

هَذِهِ مِنْ بَيْتِ الْفَصَاحَةِ وَاعْلَنْتَهَا بِكُلِّ صَرَاخَةٍ
وَاطْلَمَ الْقَصْرَ بِخُطْبَتِهَا وَما بَعْدَ يَرْجَعُ صَبَاحَهُ

تَحَيَّرَ الْقَصْرَ بِأَمْرِهَا وَمِنْبَرِ الْقَصْرِ انْذَهَلُ
خُطْبَةُ أُمِّهَا الْفَدَكِيَّةُ انْعَادَتْ بِمَجْلِسِ هُبَلُ
جَنَها حَيْدَرٍ مِنْ خَطَبِ الشَّقْشَقِيَّةِ كَالْجَبَلِ
مَنْزِلِ أَكْرَمٍ بِالْبَلَاغَةِ مِنْ لَدُنْ عَزَّ وَجَلُ

كَلِمَةُ الْحَقِّ مَبْدَأُ الدِّينِ ثَابِتَةٌ فِي الشِّدَّةِ وَاللَّيْنِ
ثَوْرَةُ الْكَلِمَةِ لَزَيْنَبُ وَثَوْرَةُ الدَّمِ ثَوْرَةُ حَسِينِ

مَنْطِقُهَا مَنْطِقُ فَاطِمَةِ حُرَّةٌ وَعَزِيزَةٌ وَعَالِمَةٌ مَا تَحْنِي الرَّاسُ
مَوْ يَكْفِيهِ الْإِمْنُ تَنْتَسِبُ حَمْرَةٌ وَعَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَحَسِينِ وَعَبَّاسِ

بُخْطَبَةُ أَدِّيْتِي الرِّسَالَةِ وَانْخِذْ كُرْسِيَّ الصَّلَاةِ
مَنْهَجَ الْبَارِي نَهْجَكُمْ مَنْهَجَ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ